



## والعصفور

## أحمد<sup>٤</sup>

كان أحمد ابن السبع سنوات بدرس في الصف الثاني الابتدائي. وكان ضعيف البنية ما جعل أصدقاءه يتعدون عنه ويعتبرونه طفلاً صغيراً.. وفي أحد الأيام اتفق الصغار أن يذهبوا إلى البحر مع أهاليهم ليمارسوا هوايتهم المفضلة وهي الصيد. قال خالد لماذا لا تقول يا أحمد لوالدك وترافقونا في الرحلة؟ وقبل أن تكتمل فرحة أحمد بالدعوة وجد أصدقاءه يضحكون ويقولون: لا لا نحن لا نريد صغارا في رحلتنا فكلنا رجال!! حزن أحمد وعاد إلى منزله باكياً وهو يفكر بطريقة يثبت بها لرفاقه أنه أصبح كبيراً.

حاول أحمد أن يمسك عصفوراً حياً. فلجأ إلى حيلة كما يفعل كل الأولاد. جهز أحمد حفرة تتسع لعصفور كبير وأحضر قطعة من الصخر على شكل رفاقة. ثم أسندها بالعيدان بشكل مناسب. ولم ينس أحمد أن يثبت دودة حية من ديدان الأرض. ثم مكث دون حراك. بعيداً عن الحفرة. يراقب العصافير تروح وتجيء. حُط هنا. تنط هناك باحثة عن طعامها وطعام أولادها!!

لم يطل أحمد المكوث لأن عصفوراً جائعاً. كان قد شاهد دودة الأرض تتحرك داخل الحفرة. فانقض على الدودة ولم يدر أنه وقع في الفخ! إذ اطبق أحمد عليه رفاقة الصخر وحبسها في الحفرة! تسارعت دقات قلب أحمد حين شاهد العصفور يقع في المصيدة التي حفرها له. وأسرع إليه. لم يكن فرحاً.. بل كان مضطرباً. خائفاً! لا يعرف لماذا...؟

تخيل أحمد نفسه عصفوراً وقع في مصيدة ولا يستطيع الخروج منها! سمع ضربات جناحي العصفور داخل الحفرة كانت يدها ترجفان حين بدأت عملية القبض على العصفور. بذل أحمد جهداً حتى لا يفلت منه العصفور.

كان يريد أن يرى رفاقه العصفور في يده. ليثبت لهم أنه صياد ماهر مثلهم! حفر أحمد حفرة صغيرة جانب الحفرة الكبيرة. وأدخل يده الصغيرة بخوف كبير. وكأنه سيقبض على جمرات من نار!

هاهي اصابعه تلامس الريش الناعم. بدأ العصفور يدور. يهرب من أصابع أحمد وهي تلاحقه... حتى أمسك به.. لم يستسلم العصفور! كان ينتفض بقوة فاحاطه أحمد بكلتا يديه وصرخ بصوت عال: «عصفور.. عصفور.. لقد اصطدت عصفوراً...» لم يسمعني أحد.

بدأ العصفور يتخبط بين يدي أحمد المحكمتين عليه. كانت العصافير الأخرى تطير من شجرة إلى أخرى تقفز فوق الأرض وتفتش عن غذائها.. حينها شعر أحمد أنه فعل شيئاً بشعاً فارتجفت يده بشدة وارتخت أصابعه ورأى عصفوره يمضي كسهم في الفضاء!

ندم أحمد على فعله وعاهد نفسه ألا يعود إليها ابداً وأن يحاول أن يثبت لأصدقائه أنه رجل كبير بغير هذه الطريقة.

أسماء عواد